

الكبائر

الكبيرة الخامسة و الأربعون : الغدر و عدم الوفاء بالعهد .

قال ﷺ تعالى : { و أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا } .

قال الزجاج : كل ما أمر ﷺ به أو نهى عنه فهو من العهد و قال ﷺ تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود } .

قال الواحدي : قال ابن عباس في رواية الوالبي (العهود) يعني ما أحل و ما حرم و ما فرض و ما حد في القرآن و قال الضحاك بالعهود التي أخذ ﷺ على هذه الأمة أن يفوا بها مما أحل و حرم و ما فرض من الصلاة و سائر الفرائض و العهود و كذا العهود جمع عهد : العقد بمعنى المعقود و هو الذي أحكم ما فرض ﷺ علينا فقد أحكم ذلك و لا سبيل إلى نقضه بحال و قال مقاتل بن حبان : { أوفوا بالعقود } التي عهد ﷺ إليكم بالقرآن مما أمركم به من طاعته أن تعلموا بها و نهيه الذي نهاكم عنه و بالعهود الذي بينكم و بين المشركين و فيما يكون من العهد بين الناس و ﷺ أعلم و قال النبي صلى ﷺ عليه و سلم : [أربع من كن فيه كان منافقا خالصا و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب و إذا ائتمن خان و إذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر] مخرج في الصحيحين و قال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه و سلم : [لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان ابن فلان] و قال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه و سلم : [يقول ﷺ عز و جل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر و رجل باع حرا فأكل ثمنه و رجل استأجر أجيرا فاستوفى منه العمل و لم يعطه أجره] أخرجه البخاري و قال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه و سلم : [من خلع يدا من طاعة لقي ﷺ يوم القيامة و لا حجة له و من مات و ليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية] أخرجه مسلم و قال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه و سلم : [من أحب أن يزحزح عن النار و يدخل الجنة فلتأته منيته و هو يأمن بالله و اليوم الآخر و ليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه و من بايع إماما فأعطاه صفقة يده و ثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر]